

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 1158 في مباراته ومعارضته ومجاراته في مضمار القريض ومناقضته فكأ نهما جرير العصر وفرزده وهما مطلع النظم ومشرقه وشى بالشام عرفهما وفشا عرفهما وكثر رياسهما وتوفر معاشهما وعاشا في غبطة ورفعة وبسطة وكنت أنا بالعراق أسمع أخبارهما ثم اتفق انحداري إلى واسط سنة اثنتين وخمسين وخمسائة فانحدر بعض الوعاظ الشاميين إليها طالبا منتجعا جدوى أعيانها راغبا في إحسانها فسألته عنهما فأخبر بغروب النجمين وأقول الفرقدن في أقرب مدة من سنتين قال واتفق انتزاح ابن منير من دمشق بسبب خوفه من رئيسها ابن الصوفي ومقامه بشيزر عند بني منقذ .

قرأت بخط مؤيد الدولة أبي المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ في جزء كتبه لابن الزبير بأسماء جماعة من الشعراء سأله عنهم ليودع ذكرهم كتابه المعروف بجنان الجنان ورياض الأذهان قال ومنهم شرف الأدباء أبو الحسين أحمد بن منير الطرابلسي أوجد عصره ولسان دهره تأخر زمانه وتقدم فضله وبيانه فهو زهير الفصاحة وابن حجاج الملح والطرافة في أشعاره لطافة تستخف القلب وتملك السمع وكل فن من فنون الشعر يقصده يستولي على محاسنه وفنونه ويحرز أبقار معانيه وعونه فمن شعره في الغزل .

(يا غريب الحسن ما أغناك % عن ظلم الغريب) .

(أترى الإفراط في حبك % أضحى من ذنوبي) .

(حل بي من حبك % الخطب الذي لا كالخطوب) .

(وعجيب أن ترى فعلك % بي غير عجيب) .

(لا تغالطني فما تخفى % إمارات المريب) .

(أين ذاك البشر يا مولاي % من هذا القطوب) .

(يا هلالا يلبس % الأرض نقابا من شحوب) .

(ما بدا إلا ونادى % وجهه يا شمس غيبي)